بشرى



تفريغ المجلس الأول:

القراءة والتعليق
على مجالس شهر رمضان

مع الشيخ:

إبراهيم بن صالح المحيميد حفظه الله تعالى

دروس مجالس القراءة والتعليق على مجالس شهر رمضان للشيخ المحيميد حفظه الله

- الدرس الأول-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لشيخنا ومشايخه ووالديه وطلابه والحاضرين:

- هذا هو المجلس الأول من القراءة والتعليق على كتاب مجالس شهر رمضان لفضيلة الشيخ العلامة "محمد بن صالح العثيمين" يعلق عليه شيخنا الفاضل الدكتور "إبراهيم المحيميد"

- قال الشيخ رحمه الله :

المجلس الاول في فضل شهر رمضان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنشأ وبرا، وخلق الماء والثرى، وأبدع كل شيء ولا يغيب عن بصره صغير النمل في الليل إذا سرى، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ (6) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (8)} [طه]

خلق آدم فابتلاه ثم اجتباه فتاب عليه وهدى، وبعث نوحا فصنع الفلك بأمر الله وجرى، ونجّى الخليل من النار فصار حرها بردًا وسلاما عليه فاعتبروا بما جرى، وآتى موسى تسع آيات فما ادّكر فرعون وما ارعوى، وأيد عيسى بآيات تبهر الورى؛ وأنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم فيه البينات والهدى أَحمَدُهُ على نعمِهِ التي لا تزال تترى، وأصلي وأسَلِم على النبي محمدًا المبعوث في أم القرى صلى الله عليه وعلى صاحبه في الغار أبي بكر بلا مِرَاء؛ وعلى عمر الملهم في رأيه فهو بنور الله يرى، وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى، وعلى ابن عمه علي بحر العلوم وأسد الشرى، وعلى بقية آله وأصحابه الذين انتشر فضلهم في الورى، وسلّم تسليما.

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين

- هنا وقفات سريعة:

الوقفة الأولى: مع قول الإمام الشيخ ابن عثيمين (فضل رمضان)، وهذا من فقه الشيخ رحمه الله، **فإنه بدأ بالفضل قبل أن يذكر الأحكام وشيئا من شروطه وسننه وآدابه، والحكمة في ذلك:** لأن النفوس

جُبِلت على معرفة الأجر الفاضل لكل طاعةٍ وعبادة. فإذا أوصَلتَ للنفوس البشرية الأجور والفضائل المترتبة على الطاعات فإنها على خوض غمار الطاعات هي: يكون الأمر لها أيسر وأسهل، سواء كانت تلك الطاعات على سبيل الوجوب أو على سبيل السنة والاستحباب.

- **ولذلك:** هنا فائدة لطلاب العلم:
- **"احرصوا دائما على نشر فضائل وأجور الطاعات، فأعظم ما يعين المسلم على فعل الطاعات أن تذكر له الفضائل والأجور،**
- **على سبيل المثال: إذا جئت لشخص تُرَغِبهُ في الوتر، الوتر يثبت بركعة واحدة ومن بعد صلاة العشاء إلى الفجر؛ لو جئت للعامي وقلت له: إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" إن الله زادكم صلاةً سادسة فأوتروا"**

فالعامي يفكر: الناس تصلي خمس صلوات و أنا إذا صليت ركعة واحدة من بعد العشاء معي إلى الفجر يُكتب لي صلاة سادسة!! والله إنها لغنيمة باردة .

*** و مِن حِرصِ الصحابة على الوتر ثبت ثلاثة آثار من الصحابة أنهم كانوا يوترون بين الأذان والإقامة إذا فاتهم يوترون بركعة واحدة، لاحظوا بعد دخول الفجر.**

- ✓ **لكن هذا خاص بمن يحافظ دائما، فليلة لم يوتر في أول الليل وما كتب الله له قيام الليل فنقول له لقد كان لكم في أصحاب رسول الله أسوة حسنة، هذه المسألة الأولى .**

-المسألة الثانية: أن الشيخ افتتح وكتب كتابه بالحمد والثناء على الله عز وجل بما هو أهله، والله تعالى يحب الحمد، ولذلك افتتح خمس سور من القرآن بالحمد، وتولى حَمد ذاته بذاته في القرآن، قال أهل العلم :"لأن البشر والأنبياء والرسل والملائكة والإنس والجن لن يستطيعوا أن يحمدوا الله حق حمده "

ولذلك في الحديث: ((لا أحصي عليك ثناءً كما أثنيت أنت على نفسك)) ما أستطيع.

ومن الأدلة على أن البشر لا يستطيعون أن يحمدون الله حق حمده: ما جاء في حديث الشفاعة. عندما يذهب فيسجد عند كرسي العرش يقول: أحمد الله بمحامد لا أعلمها الآن لكن الله يفتح علي ويحمد الله بما هو أهل له ويثني عليه ويعظم الله، حتى يقول الله تعالى: "ارفع رأسك يا محمد واشفع تُشفَّع، وسَل تعطَ". **وجاء في رواية:** أن الله يبقي نبيه ساجدا سبعة أيام إذا كانت في حساباتنا معناها 326 ساعة،

- وهذا يدل على محبة الله للحمد، بل: فصل الخطاب يوم القيامة قبل دخول الجنة الجنة ودخول أهل النار النار، فصل الخطاب هو الحمد لله: {وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)}

- قال أهل العلم: "لم يذكر الله عز وجل من الذي حمده عندما يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لم يذكر من هم، حتى تشعر أن الجميع يحمد الله: أهل الإيمان يحمدونه على فضله وأهل الكفر يحمدونه على عدله والملائكة والسموات والأرض"

المسألة الثالثة: أنه ذكر الأربعة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وأما تقديم أبي بكر ثم عمر فهذا إجماع للناس جميعا إلا من شذّ من الرافضة المجوس الأنجاس الأرجاس أهل الخبث والخبائث.

- وأما عثمان وعلي فأهل السنة مجمعون على أن عثمان أحق بالخلافة من علي، وأما الفضل فبعضهم قدم عثمان وبعضهم قدم عليًّا، نعم في الفضل قدم بعضهم عثمان وبعضهم قدم علي.

وهي مسألة خلافية عند أهل السنة لا يُبَدَّعُ قائلها كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في كلامه في آخر الواسطية.

- لكن: هنا ننبه عن مسألة قول شيخنا الهُمَام "بحر العلوم": قد يُفهم أن عليًا هو أعلم الصحابة، ولم يقصد شيخنا البتة. بل: - ترتيبهم في العلم كترتيبهم في الخلافة.

- ثم ظاهر الآثار والأحاديث أن أعلم الصحابة

- بعد الخلفاء الراشدين حامل سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعله" ابن مسعود رضي الله تعالى عنه"

*** أحسن الله إليكم، قال رحمه الله:**

إخواني : لقد أظلَّنا شهر كريم، وموسمٌ عظيم، يُعظِمُ اللهُ فيه الأجر ويُجْزِلُ المواهب، ويَفْتَحُ أبواب الخير فيه لكل راغب ، شَهْرُ الخَيْراتِ والبركاتِ شَهْرُ المِنَحِ والْهِبَاتِ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]، شهرٌ مَحْفُوفٌ بالرحمة والمغفرة والعتق من النارِ ؛ أوَّلُه رحمةٌ، وأوسطه مغفرةٌ، وآخِرُه عِتق من النار. اشْتَهَرت بفضلِهِ الأخبار، وتَوَاتَرَت فيه الآثار؛ ففي الصحيحَيْنِ:

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا جَاءَ رمضان فتحت أبواب الجَنَّةِ وغُلِّقَتْ أبواب النارِ، وصُفِّدتِ الشَّياطين».

- قوله: "أوله رحمة" يعني:

الله تعالى في رمضان يرحم العباد، فمن نتائج الرحمة مغفرة الذنوب ويترتب على مغفرة الذنوب العتق من النار،

ولذلك: هذا الترتيب من الشيخ رحمه الله ترتيبٌ يقتضيه المقال.

ففي الصحِيحَيْنِ: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا جَاءَ رمضان فتحت أبواب الجَنَّةِ وغُلِّقَتْ أبواب النارِ، وصُفِّدتِ الشَّياطين».

- "صُفِّدَت الشياطين": تصفيدًا حقيقيًا،

والقاعدة عند أهل السنة والجماعة: أنهم لا يعدلون عن ظاهر اللفظ إلا بدليل لا مطعن فيه ولا مدفع له.

* فالشياطين تُصَفَّد، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فقال:" أَلْعَنُكَ بلعنة الله" ثلاثًا، فلما انقضى من الصلاة استغرب الصحابة فقال:" هذا عفريت من الجن تفلت عليه ومعه شهاب من نار فأمسكت به حتى وجدت برد لعابه على يدي، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى يلعب به صبيان المسلمين فتذكرت دعوة أخي سليمان أن الله يهبه ملك لا ينبغي لأحد من بعده فتركت ذلك "

- وهذا الحديث فيه فوائدٌ عظيمةٌ لعلنا إن شاء الله يذكرنا المشرفين أن نسجل فيه رسالة صوتية لأن فيه بعض الفوائد الجميلة واللطيفة -نسجله ولو رسالة ما يأخذ أربع دقائق أو خمس دقائق إن شاء الله وننشره في القناة وغيرها-

- قال رحمه الله:

- وإنما تُفتَحُ أبواب الجنة في هذا الشهرِ؛ لكَثْرَةِ الأعمالِ الصَّالِحَةِ، وتَرْغِيبا للعاملين، وتُغَلَّقُ أبواب النار لقلة المعاصِي من أهل الإيمان، وتُصَفَّدُ الشياطينُ فَتُغَلُّ فلا يَخْلُصون إلى ما يَخْلُصون إليه في غيرِهِ . وَرَوَى الإمام أحمد عن أبي هريرة : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خمسَ خِصَال في رمضان لم تُعطَهُنَّ أُمَّةٌ من الأمم قَبْلَها؛ خُلُوف فم الصائم

أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكةُ حتى يُفطروا، ويُزيِّنُ اللهُ كلَّ يوم جنّتهُ ويقول : يُوشِكِ عبادي الصالحون أن يُلقُوا عنهم المئونة والأذى ويصيروا إليك، وتُصفّد فيه مَردةُ الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويُغفَرُ لهم في آخر ليلة، قيل : يا رسول الله، أهِيَ ليلةُ القَدْرِ ؟ قال : لا ولكن العامل إنّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إذا قضى عَمَلَه».

- إخواني : هذه الخصال الخَمسُ ادَّخَرَها الله لكم، وخصَّكم بها مِنْ بين سائرِ الأمم؛ وَمَنْ عليكم ليتم بها عليكُمُ النِّعَمَ، وكم لله عليكم من نعم وفضائل : {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران: ١١٠] .

الخَصْلَةُ الأولى: أن خُلُوفَ فَمِ الصائم أطيب عند الله مِنْ ريح المسك، والخلوف بضم الخاءِ أَوْ فتْحها : تَغَيُّرُ رائحة الفم عندَ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ من الطعام. وهي رائحةٌ مُسْتَكْرَهَةٌ عندَ النَّاسِ، لَكِنَّهَا عندَ اللهِ أطيب من رائحَةِ المِسْك؛ لأنّها نَاشِئَةٌ عن عبادة الله وَطَاعَتِهِ وكُلُّ ما نَشَأَ عن عبادته وطاعته فهو محبوبٌ عِنْدَه سُبحانه يُعَوِّضُ عنه صاحبه ما هو خيرٌ وأفْضَلُ وأطيب . ألا تَرَوْنَ إلى الشهيد الذي قتِل في سبيل اللهِ يُريد أن تكونَ كَلِمَةُ اللهِ العليا - يأتي يوم الْقِيَامَةِ وَجَرْحُه يَثْعُبُ دِمَا : لَوْنهُ لونُ الدَّمِ، وريحه ريحُ المسك ؟ وفي الحَجِّ يُبَاهِي الله الملائكة بأهل المَوْقِفِ، فيقول سبحانه : (انْظُرُوا إلى عبادِي هؤلاء جاءوني شُعْثًا غُبْرًا) رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، وإنما كان الشَّعَثُ محبوبا إلى اللهِ في هذا الْمَوْطِنِ ؛ لأنه ناشئ عَن طاعةِ اللهِ باجتناب مَحْظُورات الإحرام وترك التَّرَفُّه.

هذه قاعدة: كل أمر مستقبح من ناتج من طاعة مستقبح في عرف البشر فهو عند الله تعالى محبوب.

وضرب الشيخ ثلاثة أمثلة:

1- خلوف فم الصائم: رائحته لا تطاق لو شممتها من غيرك ومع ذلك عند الله أطيب من ريح المسك، **لماذا؟** نتجت من طاعة، امتناع عن الطعام والشراب.

2-لون الدم: مقزز، لو رأيت الدم وهو يخرج بكميات كثيرة تتقزز منه النفوس لكنه عند الله أطيب من ريح المسك **لماذا؟** لأنه ناتج من تلك الضربة نتجت من سبيل الله.

3- في الحج: الشعث والغبر صفة غير محبوبة؟ تخيل يدخل عليك رجل أغبر شعره متناثر هنا وهناك وتعلوه الغبرة: تشمئز منه النفوس، لكن لما كان ناتجا من السير بين الجبال والوقوف في عرفة كان ذلك أمرا محببا، **ومما يدل على محبة الله له:** أن الله يباهي يقول: "انظروا إلى عبادي جاؤوا شعثا غبرا" والمباهاة لا تكون إلا من فرح وسرور.

-وهذا الحديث فيه أيضا فوائد جميلة، على طالب العلم دائما أن يتمرن مثل هذه الأحاديث التي تمر عليه يمسك القلم ويكتب بما يفتح الله تعالى عليه.

- قال رحمه الله:

الخَصْلَةُ الثانية:

- أن الملائكة تستغفرُ لَهُمْ حَتَّى يُفْطِروا . والملائِكَةُ عبادٌ مُكْرمُون عند اللهِ {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم . ٦] . فهم جديرُون بأن يستجيب الله دعاءهم للصائمين؛ حيث أَذِنَ لهم به وإنما أذن الله لهم بالاستغفار للصائمين مِنْ هذه الأُمَّةِ تَنْوِيهًا بشأنهم، ورفْعَةً لِذِكْرِهِمْ، وَبَيَانًا لفَضيلةِ صَوْمهم

والاستغفارُ: طلبُ الْمغفرة وهي سَتْرُ الذنوب في الدُّنيا والآخِرَةِ، والتجاوز عنها. وهي من أغلى المطالبِ، وأسْمَى الغَايات؛ فكل بني آدم خطاءون مسرفونَ على أنفسهِمْ مُضْطَرُّونَ إلى مغفرة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

طيب، هنا الشيخ رحمه الله أراد أن يبين أن من الخصال العظيمة في رمضان أن الملائكة تستغفر لك، **ثم ذكر أن الملائكة لا يعصون الله لماذا؟**

- لأنه كلما كان الإنسان أطوع كان أقرب لإجابة الدعاء

- من أعظم كلمات السلف: أنه قال : "إذا أردتُ أن أجتهد في الدعاء لنفسي أدعو لإخواني"

لماذا؟ لأن معي ملك يقول: "ولك مثل ما دعوت" ودعاء الملائكة لي أحسن من دعائي لنفسي.

•┈┈•✿•┈┈•تم تفريغ المجلس الأول والحمد لله•┈┈•✿•┈┈•